Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويحكى السيوطى أيضاً: "من طرفه أنه طار له باز، فقال: أقفلوا باب النصر وباب زويلة، فإن الباز لا يجد له موضعا يطير منه!".

وعلى هذا النمط نجد شخصية قراقوش تصبح شخصية خيالية لكل حاكم مهوس، فيه بله، وفيه غفلة؛ ولذلك كثر القصص حوله، وكثرت النوادر التى تروى عنه. وهناك كتاب يظهر أنه أُلّف فى عصر متأخر، وهو يذهب مذهب الكتابين السابقين ويسمى «الطراز المنقوش فى حكم السلطان قراقوش». والحق أن ابن مماتى نجح نجاحا هائلا فى تشويه شخصية قراقوش، وعرضها أو عكسها فى هذه المرايا المحدبة من فكاهاته ونوادره.

ومع مرور الزمن وتتابعه أصبح اسم قراقوش يُتّخَذُ رمزاً لكل شخص مضحك. وأكبر الظن أن كلمة "كراكوز" التى تطلق فى الشام وتركيا على خيال الظل ترجع فى اشتقاقها الى اسم قراقوش، وقد دخلت إلى مصر باسم "أراجوز". وإن فى ذلك ما يدل على نجاح ابن مماتى فى "التشنيع" على قراقوش والتندر عليه، وهو تشنيع نفذ منه إلى كل ما كان يريده المصريون فى عصر صلاح الدين من ضحك على الدولة الأيوبية الجديدة وتفكيه.